ISSN 2307-7662

مجلة
جامعة الناصر

مجلة علمية محكمة – نصف سنوية – تصدرها جامعة الناصر
السنة الثامنة– العدد السادس عشر – المجلد (٢) – يوليو – ديسمبر ٢٠٢٠ م

ISSN 2307-7662

AL-NASSER UNIVERSITY
JOURNAL

A Scientific Refereed Journal Issued Biannually by Al-Nasser University
Eighth Year - No.(16) - Vol. (2) - Jul \ Dec 2020

الطهارةُ في الإسلام وأثرُها في الوقايةِ من وباءِ كورونا
أ.د. محمد شوقي ناصر عبدالله د. أحمد أحمد الأمين د. عبد المنان فتح

التعريف بالعيب وتحديد ماهيته وضوابطه في القانون الوضعي مقارناً بالفقه الإسلامي والقانون اليمني
د. إسماعيل محمد المحاقري

العدالة التنظيمية وعلاقتها بسلوكيات المواطنة التنظيمية لدى موظفي وزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية
د/ عبد العزيز عبد الهادي العامري

الرؤية النقدية وإشكالية الغموض في الشعر العربي الحديث
د.أحمد قاسم علي الزمر

موقف الإمام شرف الدين من الوجود المملوكي في اليمن (913-945هـ) (1538-1507م)
د. محمد فيصل عبدالعزيز الأشول

مفهومات التنمية البشرية في محتوى مناهج القرآن الكريم وعلومه للمرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية
د. عبدالغني علي المقبلي

صفات الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في ضوء القرآن الكريم
د. منال أحمد عبدالله الكاف

واقع استخدام الطرائق التدريسية الحديثة المتضمنة في أدلة معلمي الفيزياء للمرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء دراسة وصفية لمعلمي الفيزياء للصفوف الاول والثاني والثالث الثانوي
د. هزاع عبده سالم الحميدي

عقود المضاربة في المصارف الإسلامية " إشكاليات وحلول"
د. حالية صالح حسين الحنش

Cleanliness in Islam and its Effect on Covid-19 Control
Dr. Mohammed Shawqi Naser Abdullah Ahmed Ahmed Elameen Dr. Abdulmanan Fat-h

Taboo: Definition and Rules in Positive Law Compared to Islamic Jurisprudence and Yemeni Law
Dr. Ismael Mohammed Elmohaqeri

Organizational Justice and its Relationship to the Conduct of Employees' Organizational Citizenship at Ministry of Education, Yemen
Dr. Abdulaziz Abdulhadi Elameri

Critical Vision and Ambiguity Problematic in Modern Arabic Literature
Dr. Ahmed Qasem Ali Ezzumor

Imam Sharafeddeen's Position on Mamluk Presence in Yemen (913-945 AH) (1507-1538 AD)
Dr. Mohammed Faisal Abdulaziz Elashwal

Concepts of Human Development in Qura'nic Curriculum Contents at Yemeni High School
Dr. Abdylghani Ali Elmoqbeli

Traits of those Who "shall have no fear, nor shall they grieve" in Light of the Holy Qura'n
Dr. Manal Ahmed Abdullah Elkaf

Status of Using the Modern Instructional Methods Included in Physics Teacher Manuals at Sana'a High School: a Descriptive Study for Physics Teachers of 1st, 2nd, and 3rd Secondary Grades
Dr. Haza' Abdu Salem Elhumaidi

Speculation Contracts in Islamic Banks: Problems and Solutions
Dr. Halia Saleh Hussein Elhanash

مجلة علمية محكمة – نصف سنوية – تصدرها جامعة الناصر
السنة الثامنة – العدد السادس عشر – المجلد (٢) – يوليو – ديسمبر ٢٠٢٠ م

مجلة
جامعة الناصر

جامعة الناصر
AL-NASSER UNIVERSITY

مجلة علمية محكمة - نصف سنوية - تصدرها جامعة الناصر
السنة الثامنة- العدد السادس عشر - المجلد (٢) - يوليو - ديسمبر ٢٠٢٠ م

رئيس التحرير

رئيس الجامعة
أ.د. عبد الله حسين طاهش

مدير التحرير

أ.م.د. محمد شوقي ناصر عبدالله

الهيئة الإستشارية

أ.د. سلام عبود حسن - العراق
أ.د. جميل عبدالرب المقطري - اليمن
أ.د. صالح سالم عبدالله باحاج - اليمن
أ.د. حسن ناصر أحمد سرار - اليمن
أ.د. عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع - اليمن
أ.د. عبدالوالي محمد الأغبري - اليمن
أ.د. علي أحمد يحي القاعدي - اليمن
أ.د. محمد حسين محمد خاقو - اليمن
أ.د. يوسف محمد العواضي - ماليزيا
أ.د. سعيد منصر الغالبي - اليمن
أ.د. أحمد لطفي السيد - مصر
أ.د. حمود محمد الفقيه - اليمن
أ.د.منى بنت راجح الراجح - السعودية

هيئة التحرير

أ.م.د. عبدالكريم قاسم الزمر
أ.م.د. أنور محمد مسعود
د. منصور عبدالله الزيدي
أ.م.د. منير أحمد الأغبري
د. خالد رضوان المخلافي
أ.م.د. إيمان عبدالله المهدي
د . محمد عبدالله سرحان الكهالي
د . فهد صالح علي الخياط
د. ياسر أحمد عبده المذحجي
د. قيس علي صالح النزيلي

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنية - صنعاء (٦٣٠) لسنة ٢٠١٣م

مجلة جامعة الناصر - مجلة علمية محكمة - تهدف إلى إتاحة الفرصة للباحثين لنشر بحوثهم وإنتاجاتهم العلمية باللغتين العربية والإنجليزية في مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: قواعد النشر:

تقوم مجلة جامعة الناصر بنشر الأبحاث والدراسات باللغتين العربية والإنجليزية في مختلف مجالات العلم والمعرفة وفقاً للشروط الآتية :

❖ تسليم البحث:

1. يجب ألا يكون البحث قد سلم أو نشر جزء منه أو كله في أي مجلة أخرى.
2. يجب أن يكون البحث أصيلا متبعاً المنهجية العلمية في كتابة الأبحاث.
3. لغة البحث يجب أن تكون سليمة ، ويكون البحث خالياً من الأخطاء .
4. تجنب النقل الحرفي من أبحاث سابقة مع مراعاة قواعد الاقتباس.
5. أن يحتوى البحث على ملخصين: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانجليزية، وبما لا يزيد عن 300 كلمة للأبحاث الإنسانية و200 كلمة للأبحاث التطبيقية لكل ملخص.
6. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن(40) صفحة للأبحاث الانسانية أو (20) صفحة للأبحاث التطبيقية.
7. تنسيق البحث وكتابته بحسب قالب المجلة بحيث يمكن تحميلة من الموقع.
8. يكتب البحث بحجم خط (16) عريضاً(simplified Arabic) للعناوين الرئيسية، و(14) عريضاً للعناوين الفرعية و(12) لبقية النص أو(Times New roman) للأبحاث باللغة الانجليزية بحجم (14) عريضاً للعناوين الرئيسية و(12) عريضاً للعناوين الفرعية و (12)عادياً لبقية النص، وبتباعد مضاعف وهامش 2.5 سم من كل الجهات .
9. رسالة تغطية موقع عليها من الباحثين، و يمكن تحميل القالب من الموقع.
10. تحميل البحث عبر موقع المجلة.
11. الهوامش أسفل كل صفحة، وترقم كل صفحة على حده، وبحجم خط (9) (Arabic Transparent).
12. مراجعة البحث لُغوياً ومطبعياً قبل تسليمه للمجلة .

❖ تنسيق البحث:

أ- **صفحة العنوان** وتشمل عنوان البحث :(مختصر ودقيق ومعبر عن مضمون البحث ولا يحتوي اختصارات)، اسم أو أسماء الباحثين، عناوين الباحثين العلمية، عنوان المراسلة موضحا فيها اسم ومقر عمل وإيميل وتلفون من سيتم مراسلته.

ب- **الملخص:** لا يزيد عن (300) كلمة للأبحاث في العلوم الإنسانية و(200) كلمة للأبحاث في العلوم التطبيقية، ولا يحتوي مراجع ويعبر عن مقدمة وطرق عمل البحث ونتائجه واستنتاجاته ويكتب باللغتين: العربية والانجليزية.

ت- **كلمات مفتاحية:** ما بين 4- 6 كلمات مفتاحية.

ث- **المقدمة** تكون معبرة عن الأعمال التي سبقت البحث وأهميتها للبحث مع كتابة مشكلة البحث وأهميته وأهدافه في نهايتها.

ج- **طرق العمل:** اتباع طرق عمل واضحة .

ح- **النتائج:** تحدد بوضوح، وترقم الأشكال والصور بحسب ظهورها في المتن على أن تكون الصور بجودة لا تزيد عن 600*800 بكسل غير ملونة وبصيغة JPG ويظهر الشرح الخاص بها أسفل الصورة وبحجم خط 11، أما الجداول فتكون محددة بخط واحد ومرقمة بحسب الظهور في المتن ويكتب عنوان الجدول أعلى الجدول بخط 12 عريضاً بحسب ورودها في المتن:

خ- المناقشة

د- الاستنتاجات

ذ- الشكر إن وجد

ر- **المراجع:** بأرقام بين قوسين في المتن (1) وفي نهاية البحث تكتب كما يلي:

1. **إذا كان المرجع بحثاً في دورية** : اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، (سنة النشر). "عنوان البحث،" اسم الدورية: رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات.

مثال: الغسلان، عبدالعزيز بن سليمان علي، (2017). عقوبة الشروع في الجرائم التعزيرية، مجلة جامعة الناصر، المجلد الأول ، العدد العاشر، ص 7.

Othman, Shafika abdulkader, (2013). Abstract Impact of the Lexical Problems upon Translating of the Economic Terminology. AL – NASSER UNIVERSITY JOURNAL, 2: 1-22.

2- إذا كان المرجع كتاباً : اسم المؤلف (المؤلفين) بدءاً باسم العائلة، (سنة النشر). عنوان الكتاب ، اسم الناشر، الطبعة، ارقام الصفحات.

مثال: الكاساني ، علاء الدين ابن أبي بكر بن مسعود، (1406 هـ – 1986) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، م ، ص 155 .

Byrne, J. (2006). *Technical Translation*: *Usability Strategies for Translating Technical Documents*. Dordrecht: Springer.

3- إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه : يكتب اسم صاحب الرسالة بدءاً باسم العائلة،(السنة). "عنوان الرسالة،" يذكر رسالة ماجستير أو دكتوراه ، اسم الجامعة البلد.

مثال: الحيلة، أحمد محمد يحيي، (2017). آيات الأحكام في تفسيري الموزعي والثلائي من خلال سورة البقرة، رسالة ماجستير، جامعة الحديدة–اليمن.

Alhailah, Ahmed Mohammed Yahya, (2017). The Verses of Judgments in the Explanations of the Distributors and the Athletes through Surah Al-Baqarah, Master Thesis, Hodeidah University-Yemen

4- إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية : يكتب اسم الجهة، (سنة النشر). عنوان التقرير ، المدينة، أرقام الصفحات.

مثال : وزارة الشئون القانونية، الجريدة الرسمية ، (1997). قانون الجرائم والعقوبات اليمني، 122.

Ministry of Legal Affairs, The Gazette, (1997). The Penal Code of Yemen, p. 122.

5- إذا كان المرجع موقعاً إلكترونياً : يكتب اسم المؤلف،(سنة النشر). عنوان الموضوع ، الرابط الالكتروني.

مثال : روبرت، ج والكر. (2008). الخصائص الاثنتا عشر للمعلم الفعال: دراسة نوعية لاراء المدرسين أثناء وقبل الخدمة، جامعة ولاية الاباما، آفاق تعليمية .

http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ815372.pdf .

Robert J, Walker, (2008). Twelve Characteristics of an Effective Teacher: A Longitudinal, Qualitative, Quasi-Research Study of In-service and Pre-service Teachers' Opinions ", Alabama State University, Educational Horizons, fall. http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ815372.pdf

6- وقائع المؤتمر :اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، عنوان البحث ، اسم المؤتمر، رقم المجلد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

مثال: عبد الرحمن، عفيف. (1983م، 20-21 أكتوبر). القدس ومكانتها لدى المسلمين وانعكاس ذلك على كتب التراث. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، مج(3)، عمان: الجامعة الأردنية.

Abu Alyan, A. (2012, October 20-21). An Intercultural Email Project for Developing Students: Intercultural Awareness and Language Skills. Paper presented at The First International Conference on Linguistics and Literature, IUG, Gaza

❖ إجراءات النشر:

1. بعد استلام البحث ورسوم التحكيم سيعرض البحث على مدير التحرير ومن ثم يتم عرضه على اللجنة الاستشارية المختصة للموافقة المبدئية من عدمها ثم سيرسل للمحكمين الخارجيين .
2. بناء على قرار المحكمين سيتم قبول البحث بدون تعديلات أو مع تعديلات بسيطة او تعديلات جوهرية أو لا يقبل البحث وستتم موافاة الباحث(الباحثين) بالنتيجة عن طريق الأيميل .
3. ستعود النسخة المعدلة مرة أخرى إلى المحكم لإ قرارها ومن ثم نشرها في أقرب عدد ممكن.
4. أبحاث مجلة جامعة الناصر يمكن استعراضها مجانا من موقع المجلة، جامعة الناصر المجلة العلمية المحكمة على الرابط التالي (www.al-edu.com) وبالتالي سيتحصل الباحثون على نسخ ورقية والكترونية من أبحاثهم.

5. النسخ المطبوعة من المجلة مع المستلات يتم بشأنها التواصل مع مدير التحرير .
6. ترسل البحوث والمراسلات إلى مجلة جامعة الناصر على الرابط الآتي:

الجمهورية اليمنية – صنعاء – جامعة الناصر (www.al-edu.com)

المجلة العلمية المحكمة.البريد الإلكتروني للمجلة : (journal@al-edu.com)

هاتف: (536307) تليفاكس (536310) البريد الإلكتروني لمدير التحرير (m5sh5n55@gmail.com)

ثانيا : رسوم التحكيم والنشر في المجلة :

تفرض المجلة مقابل نشر البحوث والتحكيم الرسوم الآتية:

- البحوث المرسلة من داخل الجمهورية اليمنية (15000) خمسة عشر ألف ريال.
- البحوث المرسلة من خارج الجمهورية اليمنية (150$) مائة وخمسون دولاراً أمريكياً .
- هذه الرسوم غير قابلة للإرجاع سواء تم قبول البحث للنشر أم لم يتم النشر.
- أعضاء هيئة التدريس والباحثون بجامعة الناصر معفيون من تسديد الرسوم.

ثالثاً : نظام الإشتراك السنوي في المجلة على النحو الآتي :

- للأفراد من داخل اليمن مبلغ وقدره (3000) ثلاثة ألف ريال.
- للأفراد من خارج اليمن مائة دولاراً أمريكياً (100 $).
- للمؤسسات من داخل اليمن مبلغ وقدره (10000) عشرة ألف ريال .
- للمؤسسات من خارج اليمن مائتا دولار أمريكياً (200 $)

ملحوظة :

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن توجه المجلة وإنما تعبر عن آراء أصحابها

رقم الإيداع (630) (28 / 10 / 2013 م) (الهيئة العامة للكتاب والنشر والتوزيع – دار الكتب– صنعاء)

(جميع حقوق الطبع محفوظة للمجلة)

م	الموضوع	الباحث	الصفحة
1	الطهارةُ في الإسلامِ وأثرُها في الوقايةِ من وباءِ كورونا	أ.د. محمد شوقي ناصر عبدالله – استاذ الفقه المشارك كلية التربية و العلوم الانسانية – جامعة حجة د. أحمد أحمد الأمين – أستاذ العلوم الشرعية – كلية العلوم الشرعية والاسلامية – الجامعة اليمنية د. عبد المنان فتح – كلية الطب – جامعة مالايا – ماليزيا	50 – 11
2	التعريف بالعيب وتحديد ماهيته وضوابطه في القانون الوضعي مقارناً بالفقه الإسلامي والقانون اليمني	د. إسماعيل محمد المحاقري أستاذ القانون المدني المشارك - كلية الشريعة والقانون - جامعة صنعاء والمعهد العالي للقضاء-	114 – 51
3	العدالة التنظيمية وعلاقتها بسلوكيات المواطنة التنظيمية لدى موظفي وزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية	د/ عبد العزيز عبد الهادي العامري أستاذ الإدارة التربوية المشارك كلية التربية عبس- جامعة حجة	168 – 115
4	الرؤية النقدية وإشكالية الغموض في الشعر العربي الحديث	د.أحمد قاسم علي الزمر أستاذ االبلاغة والنقد- المشارك - كلية اللغات – جامعة صنعاء	196- 169
5	موقف الإمام شرف الدين من الوجود المملوكي في اليمن (945913هـ) (1507-1538م)	د. محمد فيصل عبدالعزيز الأشول استاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد كلية الآداب .جامعة ذمار	220 -197
6	مفهومات التنمية البشرية في محتوى مناهج القرآن الكريم وعلومه للمرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية	د. عبدالغني علي المقبلي أستاذ مناهج الدراسات الإسلامية وطرائق تدريسها المشارك - كلية التربية والعلوم الإنسانية والتطبيقية خولان جامعة صنعاء	292 -221
7	صفات الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في ضوء القرآن الكريم	د. منال أحمد عبدالله الكاف أستاذ مساعد بقسم القرآن وعلومه الكلية العليا للقرآن الكريم- جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية –فرع المكلا	330 – 293
8	واقع استخدام الطرائق التدريسية الحديثة المتضمنة في أدلة معلمي الفيزياء للمرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء دراسة وصفية لمعلمي الفيزياء للصفوف الاول والثاني والثالث الثانوي	د. هزاع عبده سالم الحميدي أستاذ مناهج وطرائق التدريس مشارك - كلية التربية - صنعاء	388 -331
9	عقود المضاربة في المصارف الإسلامية " إشكاليات وحلول"	د. حالية صالح حسين الحنش أستاذ الفقه المقارن المساعد كلية الحقوق جامعة سبأ	431 - 389

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم الناس الخيرنبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

استمراراً لمسيرة العطاء البحثي والمعرفي، يسعدنا ويسرنا في هيئة تحرير مجلة جامعة الناصر أن نقدم لزملائنا وقرائنا الكرام جمهور المجلة: العدد (16) المجلد(2) يوليو – ديسمبر 2020 م .

وقد تضمن العدد (9) أبحاث ، وجميعها أبحاث ذات قيمة عالية في مجالات علمية مختلفة وهي من قبل باحثين ينتمون لجامعات يمنية وعربية عريقة..

كما تُقدم إدارة تحرير المجلة هذا العدد لباحثيها وقرائها الأعزاء ، بثوبها الجديد، وشروطها المحدثة ، فإنها تَتَقَدَم بالشكر والتقدير لكل من أسهم في إخراج هذا العدد إلى حيز الوجود، وتؤكد المجلة مجدداً للمشاركين الأفاضل التزامها الدقيق باتباع المنهجية العلمية السليمة والسرية التامة في تحكيم ونشر الأبحاث المقدمة إلى المجلة.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لصاحب الفضل العظيم على توفيقه وعونه لنا ربنا تبارك وتعالى ، كما نسأله أن يوفقنا دائما في خدمة البحث العلمي وتنميته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رئيس الجامعة

أ. د. عبدالله حسين طاهش

رئيس التحرير

جامعة الناصر

AL-NASSER UNIVERSITY

موقف الإمام شرف الدين من الوجود المملوكي في اليمن (913ـ945هـ) (1507-1538م)

د. محمد فيصل عبدالعزيز الأشول
استاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد كلية الآداب .جامعة ذمار

الملخص

5

ناقشت الدراسة أسباب الوجود المملوكي في السواحل اليمنية، ثم توسعهم داخل المناطق اليمنية على حساب الدولة الطاهرية، والتي انحصرت في مدينة عدن فقط، تاركة معظم المناطق اليمنية تحت السيطرة المملوكية، كما تطرقت الدراسة إلى صراع الإمام شرف الدين مع المماليك، والذي استطاع بقواته من إلحاق الهزائم المتتالية ضد الوجود المملوكي، وإخراجهم من معظم المناطق اليمنية التي كانوا قد سيطروا عليها، وحصرهم في مدينة زبيد وتهامة، وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها: أفول الدولة الطاهرية السنيّة، وظهور دولة زيدية بزعامة الإمام شرف الدين، استطاعت حُكم معظم المناطق اليمنية من جيزان التي تقع في الأطراف الشمالية من اليمن وامتدت إلى حدود عدن جنوباً.

وقد أستخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي الوصفي في هذه الدراسة.

Imam Sharafeddeen's Position on Mamluk Presence in Yemen (913-945 AH) (1507-1538 AD)

Dr. Mohammed Faisal Abdulaziz Elashwal
Assistant Professor of Modern and Contemporary History, Faculty of Arts,
Thamar University .

The Research Summary:

The study discussed the reasons of being Almamlokeah country on Yemeni seashores. It also discussed its spreading in most Yemeni areas instead of Altahereah country which was in Aden, leaving most Yemeni areas under Almamlokeah country control. The study discussed the war between Al-Emam Sharaf Aldeen and Almamlokeah country as well. Sharaf Aldeen was the person who defeated Almamlokeah country many times. He got them out from most Yemeni controlled areas and made them only in Tahamah and Zabeed. The study concluded many points as a result, the most important one is:

Starting a new age, Alzideah country, instead of Altahreah Alsuneah country that was leaded by Sharaf Aldeen which controlled most Yemeni areas from Jizan in the north to Aden in the south. The searcher used the descriptive analytic and historical way in the study.

المقدّمة:

يشكّل هذا البحث دراسة تاريخية لموقف الإمام شرف الدين من الوجود المملوكي في اليمن خلال المدّة من(913-945هـ|1507-1538م)، حيث تعتبر من الفترات المهمة في تاريخ اليمن، فقد حدثت فيها أحداثاً مهمة، تمثّلت في إحتلال البرتغاليين لجزيرة سُقطرى وأطماعهم في السيطرة على السواحل اليمنية، وعلى البحرين(الأحمروالعربي)، وقطع طرق التجارة البحرية بين الهند واليمن ومصر، ومقاومة اليمنيين لذلك الاحتلال، وصراع المماليك مع البرتغاليين، إضافةً إلى توغل المماليك داخل اليمن وصراعهم مع الطاهريين، ثم صراع الإمام شرف الدين مع المماليك داخل اليمن.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى:

1- التعرّف على القوى المتصارعة في اليمن خلال المُدّة المُحدّدة للدراسة.

2- معرفة الظروف السياسية والاقتصادية التي أثّرت على اليمن وأدّت إلى السيطرة المملوكية على اليمن.

3- سياسة الإمام شرف الدين تجاه المماليك في اليمن.

حدود البحث:

تناول البحث مدّة محدّدة من تاريخ اليمن تمثلت في المُدّة من(913-945هـ|1507-1538م).

منهج البحث:

أستخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي الوصفي معتمداً على بعض المخطوطات والمصادر المُتاحة في محاولة لإلقاء الضوء على موقف الإمام شرف الدين من الوجود المملوكي في اليمن.

خطّة البحث ومنهج التقسيم:

تم تقسيم البحث إلى مُقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المبحث الأول: التواجد المملوكي في السواحل اليمنية.

المبحث الثاني: صراع الطاهريين مع المماليك.

المبحث الثالث: موقف الإمام شرف الدين من المماليك.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج.

المبحث الأول

التواجد المملوكي في السواحل اليمنية

بدأت الفرق الاستطلاعية المملوكية تصل إلى السواحل اليمنية منذ سنة(913هـ|1507م)، وهذا التاريخ يصادف احتلال البرتغاليين لجزيرة سقطرى[1] الذي استمر لمدة أربع سنوات[2]، حيث أرسلت الدولة المملوكية طلائع من جيشها إلى بندر جيزان[3] ومنها توجّهوا إلى جزيرة كمران[4] ثم المخا[5]، ووصلوا كذلك إلى عدن[6]، وتبعهم بعد ذلك الأمير حسين الكردي الذي وصل إلى ساحل عدن[7] وتولّى قيادة الجيش المملوكي في البحرالأحمر والمحيط الهندي.

ويعود ذلك التحرك السريع للمماليك في البحر الأحمر، إلى تخوّفهم من تطورات الأحداث الناتجة عن الكشوف الجغرافية التي غدت تهدد الوجود المملوكي في المياه الإقليمية العربية الجنوبية، وتهدّد مصالحهم التجارية والاقتصادية المرتبطة باليمن والهند ارتباطاً مباشراً، حيث أصبح البرتغاليون هم

(1) **سقطرى:** جزيرة كبيرة في المحيط الهندي تبعد حوالي 850كم عن عدن ، و500كم عن المُكلا في حضرموت، و350كم عن قشن المهرة، وتبلغ مساحتها 100كم.(إبراهيم المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية، الجزء الأول، صنعاء، دارالكلمة للطباعة والنشر، بيروت، المؤسسة الجامعية، الطبعة الرابعة، 1422هـ/2002م، ص797).

(2) السيد مصطفى سالم: الفتح العثماني الأول لليمن(1538 - 1635م)، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، الطبعة الثالثة، 1978م، ص 81.

(3) **جيزان:** كانت جيزان تسمى بندر جيزان، تمييزاً لها عن جيزان الأعلى المدينة المشهورة بدرب "النجاء"، وتقع جيزان على ساحل البحر الأحمر من جهة صبيا وأبي عريش وتتبع المخلاف السليماني وهي على بعد 80 كم شمال ميدي. للمزيد من المعلومات عنها انظر: محمد بن أحمد العقيلي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جيزان)، جـ1، منشورات النادي الأدبي بجيزان، ط2، 1399م، ص95- 139.؛ محمد بن أحمد العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، جـ1، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط2، 1402هـ/ 1982م، ص306.؛ حسين بن علي الويسي: اليمن الكبرى، جـ1، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط 2، 1412هـ/1991م، ص135.

(4) **كمران:** جزيرة مشهورة في البحر الأحمر قبالة مرفأ الصليف لا تبعد عن اليابسة إلا بحوالي واحد كم وتتكون الجزيرة من مدينة صغيرة لها ميناء صالح لاستقبال السفن المتوسطة (المقحفي : مصدر سابق ، 1352/2) .

(5) **المخا:** يقع ميناء المخا ضمن الساحل الغربي لليمن المطل على البحر الأحمر، على مصب وادي موزع، ويبعد عن مدينة المخا كيلو متراواحد، وعن مدينة تعز حوالي(94 كم). ولمعرفة المزيد عنه. انظر: ذكرى عبد الملك مطهر: الموانئ اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه، جامعة عدن، 2008م، ص38.

(6) **عدن:** يقع ميناء عدن على الساحل الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، ويحتل موقعا استراتيجياً هاماً على شواطيء المياه اليمنية الجنوبية، مما أهله أن يؤدي دوراً كبيراً في التجارة العالمية، ولأنه حلقة وصل بين الشرق والغرب أصبح محل أطماع القوى الدولية الاستعمارية عبرالعصور المختلفة. ولمعرفة المزيد عنها. انظر: ذكرى: الموانىء اليمنية القديمة، ص45.

(7) يحيى بن الحسين بن القاسم: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، القسم الثاني، تحقيق سعيد عاشور، القاهرة، دار الكاتب العربي، 1968م، ص 635 ، 636.، محمد بن إسماعيل الكبسي الصنعاني: اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، الجزء الأول، طبعه ونشره عبد الله بن محمد بن عبد الله الكبسي، د.م ، مطبعة السعادة د.ت، ص 30.

المسيطرون على التجارة في البحرالعربي، والمحيط الهندي، ويهدّدون السواحل اليمنية، والمقدسات الإسلامية في مكة والمدينة[1]، ونجح المماليك في منع التسلل البرتغالي إلى البحرالأحمر، كما حاولوا طردهم من المحيط الهندي حيث وصل الجيش المملوكي إلى الهند ونشبت معركة حربية بين المماليك والبرتغاليين أنتهت بهزيمة المماليك في معركة ديو سنة(915هـ|1509م)، مما أضطر الجيش المملوكي إلى العودة إلى جده[2].

أما البرتغاليون فقد استمروا في مهاجمة السفن التجارية اليمنية والمملوكية وإغراقها أو الاستيلاء عليها، وكذلك مهاجمة الموانئ، والمراكز التجارية في اليمن، ومحاولة السيطرة على البحر الأحمر، وتحمّل أهل اليمن عبء مواجهة التسلّل البرتغالي إلى البحرين الأحمر والعربي خلال المُدّة من سنة(915ـ921هـ|1509-1515)[3]، في حين أنشغل المماليك بعد هزيمتهم في معركة ديو سنة(915هـ|1509م)، بإعداد العدّة لصدّ الاستعمار البرتغالي من البحرالأحمر، وأمر السلطان المملوكي قانصوه الغوري[4]، ببناء أسطول ثاني، إلاّ أنّ الأخطار التي واجهت دولته في السواحل الشمالية، فضلاً عن الظروف الاقتصادية والسياسية المتدهورة التي عانى منها المماليك أدّت إلى التأخير

(1) سالم: مصدر سابق، ص80 ـ 82.، أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين الميلادي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية ، الطبعة الأولى، 1963م، ص235.

(2) محمد عبد اللطيف البحراوي: فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولي من البر إلى البحر، القاهرة، دار التراث، الطبعة الأولى، 1979م، ص 46 وكان من أسباب هزيمة المماليك في ديو: وصول أسطول برتغالي لدعم الأسطول السابق ـ انتصار حسين الكردي في معركة شيول جعله يستهين بقوة البرتغاليون البحرية ـ رفض الكردي نصيحة حاكم ديو بالانتظار في ميناء ديو لحماية ظهور السفن وإصراره على مغادرة الميناء لمُلاقاة البرتغاليين في عرض البحر(سالم: الفتح العثماني، ص79).
جده: كانت من المحطّات الساحلية والبحرية لِطرُق الحج، وميناء رئيسي في الحجاز، وهي تقع غرب مكة على بُعد(73 كم)، وقيل (75 كم)، وعلى نظام القوافل القديم، تبعد عنها مرحلتين وبمسافة يومين. وصفها ابن المجاور بأنها كانت في القرن (7هـ/13م): "مدينة صغيرة على ساحل البحر، وهي فرضة مكة، وينعدم فيها السكن لازدحام الناس أيام موسم الحج". انظر: جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب المعروف بابن المجاور (ت690هـ/1291م): صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحه أسكر لوفرين، بيروت، منشورات المدينة، ط2، 1407هـ/1986م، ص51.، عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، جـ3، مكة المكرمة، دار مكة، ط1، 1402هـ/1982م. وطبعة أخرى مكة المكرمة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط1، 1399هـ/ 1979م، ص131.

(3) قطب الدين محمد النهروالي: البرق اليماني في الفتح العثماني، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة، الطبعة الأولى، 1967م، ص20.، محمد أحمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما628ـ 923هـ ، القاهرة، دار المعرفة الجامعية 1989م، ص 498.

(4) **هو قانصوه بن عبد الله الجركسي** المشهور بالغوري وسماه إبن طولون جندب وجعل قانصوه لقب له والغوري نسبة إلى طبقة الغور إحدى إحدى الطبقات التي كانت بمصر لتعليم المؤدبين ، مولده سنة850هـ ، تولى المُلك في شوال سنة 906هـ . شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلد العاشر، تحقيق محمود الأرناؤوط، دمشق، بيروت، دار بن كثير، الطبعة الأولى،1993م، ص160،159 .، جيرالد دي غوري: حكام مكة، ترجمة: محمد شهاب، القاهرة، مكتبة مد بولي، ط1، 1420هـ/2000م، ص152.

في عملية تجهيز الأسطول[1]، ولكن حصول الدولة المملوكية على دعم من العثمانيين جعلهم يكملون تجهيز الأسطول، ومع استمرار المقاومة اليمنية للبرتغاليين، وقطع البرتغاليين طرق التجارة البحرية بين الهند واليمن، تدهور الاقتصاد اليمني الذي كان يعتمد اعتماداً رئيسياً على التجارة، وأدّى ذلك إلى عجز السلطان الطاهري عن الاستمرار في مقاومة الوجود البرتغالي، ممّا اضطرّه إلى الاستنجاد بالسلطان المملوكي الذي أمر بإرسال الأسطول المملوكي إلى اليمن سنة(921هـ|1515م) بقيادة حسين الكردي[2].

وكانت الخطة الأساسية للجيش المملوكي تطهير البحرين الأحمر والعربي من التواجد البرتغالي، ومن ثم التوجّه إلى الهند للقضاء على البرتغاليين هناك، وفتح طرق التجارة بين مصر واليمن والهند لضمان وصولها إلى مصر، وإخراج الدولة المملوكية من الأزمة الاقتصادية، وسوء الأحوال الداخلية التي تعاني منها[3].

إلاّ أن تنكّر السلطان عامربن عبد الوهاب الطاهري[4] لوعوده التي قطعها للمماليك أدّت إلى تحوّل مسار الحملة المملوكية عن وجهتها الأصلية وشنّت هجماتها على السواحل اليمنية لتحقيق أمرين:

الأول: ضمان المؤن اللازمة للجيش المملوكي.

الثاني : اتخاذ عدن قاعدةً لنشاطهم البحري في المحيط الهندي والهند.

(1) سالم: الفتح العثماني، ص92 - 96.
(2) شرف الدين : مصدر سابق، ص235 .
(3) سالم: مصدرسابق، ص96.
4) **عامر بن عبدالوهاب الطاهري(866-923هـ):** آخر ملوك الدولة الطاهرية وأبرزهم، أمتد حُكمه من صعده وجيزان شمالاً إلى عدن وحضرموت جنوباً، قُتل على يد المماليك(أمة الغفورعبد الرحمن علي الأمير:الأوضاع السياسية في اليمن مع تحقيق بهجة الزمن في تاريخ اليمن للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم، اليمن، صنعاء، مؤسسة الإمام زيد بن علي، الطبعة الأولى،1429|2008م، ص839).

رسالة الإمام شرف الدين[1] إلى المماليك:

استغلّت بعض العناصر اليمنية فرصة العداء بين القوات المملوكية وبين السلطان عامر بن عبد الوهاب لتحقيق أهدافها ومكاسبها السياسية، وكان على رأس تلك العناصر الطامحة الإمام شرف الدين[2] الذي بدأ بربط أوّل علاقة مع المماليك سنة(921هـ|1515م)[3]، حيث أرسل كتاباً إلى الأمير حسين الكردي، يطلب منه المساعدة ضد بني طاهر، وعلى رأسهم السلطان عامر بن عبد الوهاب، مُتّهماً إيّاه في رسالته بأنّه موالياً للبرتغاليين، وكان الإمام شرف الدين، يهدف إلى إثارة حفيظة المماليك للقضاء على الطاهريين المنافسين له على الزعامة في اليمن[4].

المبحث الثاني

صراع الطاهريين مع المماليك

عند وصول كتاب الإمام شرف الدين إلى قائد المماليك حسين الكردي، استشار أصحابه في الرد على الإمام ، فكان رأيهم بعدم الاستعجال في الجواب على رسالة الإمام حتى يُعرف رد فعل السلطان الطاهري تجاه طلب المساعدة للمماليك[5]، وفعلاً أرسل إلى السلطان عامر يطلب منه المساعدة والتعاون مع الدولة المملوكية ضد البرتغاليين، وما إن وصل مبعوث حسين الكردي إلى السلطان الطاهري، حتى جلس إلى مستشاريه للنظر في ذلك الطلب، فأشار علي بن محمد النظاري ــ وكان يتميز برجاحة العقل

1) الإمام شرف الدين: هو يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى بن أحمد المرتضى بن مفضل بن منصور بن مفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن الإمام علي إبن أبي طالب كرم الله وجهه ، فهو شريف حسني فاطمي . **يُنظر**: الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني: المواهب السنّية مما منّ الله من الفواكه الجنيه من أغصان الشجرة المتوكلية ، الجزء الأول ، مخطوط رقم 2626 ، دار المخطوطات، الجامع الكبير، ق5.، محمد بن يحيى بهران: ابتسام البرق(شرح القصص الحق في سيرة خير الخلق)، تحقيق يحيى عبد الكريم الفضيل، دار الكتب ، الطبعه الأولى ، 1974م، ص8 .، جمال الدين المفضل: السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية(سيرة الإمام شرف الدين)، طبعه عبد الملك محمد الطيب، 1417هـ ، باكستان، ص19،18.، القاسم: غاية... ، 2/ 635.، الكبسي: مصدر سابق، 131/1،130.، مجهول : مجاميع (وصية الإمام شرف الدين) مخطوط ، صنعاء مكتبة بدر، د.ت ، مجهول: الحدائق في أخبار ذوي السوابق، مخطوط رقم 2510، دارالمخطوطات، الجامع الكبير، د.ت، ق75.، مجد الدين محمد بن منصور المؤيدي: التحف شرح الزلف ، صنعاء، مكتبة بدر العلمية والثقافية، الطبعة الثالثة، 1997م، ص 308 .، مُشجّر لأسرة بيت شرف الدين .

(2) شرف الدين: مصدر سابق، ص236.

(3) المفضل مصدر سابق، ص25.

(4) يحي بن الحسين القاسم: أنباء أبناء اليمن، مخطوطه مصورة، دار المخطوطات، الجامع الكبير بصنعاء، رقم 2427، ق 115.

(5) إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، الجزء الثالث، بيروت، دارالفكر المعاصر، الطبعة الأولى، 1995م، ص1340.

ــ بالاستجابة لمطلب المماليك لِما في ذلك من خدمة لمصلحة المسلمين، وكان هدفه في ذلك تجنيب الدولة الحروب مع المماليك[1].

وأمّا الرأي الثاني فصاحبه علي محمد البعداني ــ الذي يتميز بالتهور ــ وكان رأيه يقضي برفض تلبية طلب المماليك[2]، فأخذ السلطان عامر بن عبد الوهاب بهذا الرأي لأنه كان يأخذ بأرائه، وكانت حُجة علي بن محمد البعداني، الخوف من أن تكون مطالب المماليك نوعاً من فرض السيادة، أو السيطرة العسكرية على اليمن، أو أن يتحوّل طلب المماليك إلى إتاوة سنوية يُطالب بها اليمن باسم محاربة البرتغاليين[3]، وعندما وصل نبأ الرفض إلى قائد المماليك، أعلن حربه ضد الطاهريين، وبدأ بالمُدن المطّلة على البحرالأحمر القريبة من أسطوله، ونزلت قواته في الحديدة[4]، حيث دارت معارك شرسة بين الجانبين، ودخل حسين الكردي مدينة زبيد[5]سنة(922هـ|1516م)[6] وانتصر على القوة الطاهرية، بسبب استخدام المماليك للبنادق[7] التي لم يعرفها الطاهريون، بعد ذلك انسحب منها عبد الملك الملك بن عبدالوهاب، وقام المماليك بممارسة أعمال النهب والسلب، وانتهاك المحارم، فضلاً عن إحراق المدينة[8].

عزّز سقوط مدينة زبيد بيد القوات المملوكية، قناعات قيادة الحملة في مواصلة مسيرة الاستيلاء على المناطق اليمنية وخاصّةً مدينة عدن، لاتخاذها مركزاً رئيسياً للإمداد والحماية[9]، حتى يتمكّن من تحقيق

(1) المفضل: مصدرسابق، ص25 - 30.
(2) عيسى بن لطف الله : روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعه من الفتن والفتوح، الجزء الأول، تحقيق إبراهيم المقحفي، صنعاء، مركز عبادي، الطبعه الأولى 2003م، ص26، 27.
(3) النهروالي: مصدر سابق، ص20 .، سالم: مصدرسابق، ص99.
(4) **الحديدة:** مدينة وميناء على البحر الأحمر، تبعد عن صنعاء غرباً بمسافة 250 كم، ظهرت منذ القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي كمنطقة صيد، وصارت في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي ميناء مشهوراً للحجاج والتجار. انظر: محمد أحمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول، تحقيق: إسماعيل الأكوع، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، الطبعة الثانية،1416هـ|1996م، ص250.، المقحفي: معجم البلدان، 1|436.
(5) **زبيد:** تقع في الشمال الغربي من تعز على مسافة (140كم)، وإلى الجنوب من الحديدة على بعد (100كم). انظر: الويسي: اليمن الكبرى، ص105- 106.، عبدالرحمن الحضرمي: تهامة في التاريخ، مجلة الإكليل، صنعاء، السنة الأولى، العدد2، 1400هـ/1980م، ص44.، المقحفي: مصدرسابق، 1|732- 734.
(6) شرف الدين: مصدرسابق ، ص 237 .، النهروالي: مصدر سابق، ص21.
7) (R.P. serjeant and ronald lewcock, sana, an arabian islamic city, world of lamfestival Trust , london , firt published , 1983, p68 .
(8) المفضل: مصدر سابق، ص30 .، القاسم: غاية ...، 145/2.
(9) لطف الله: مصدر سابق، ص 42/1 .، القاسم: غاية ...، 651/2، 650.

أهداف حملته في التحكّم على البحرين(الأحمر والعربي)، ومن ثم القضاء على السيطرة البرتغالية في المحيط الهندي، والتفرّد بطرق التواصل البحرية بين الشرق والغرب .

لكن الخلاف الذي نجم بين الجيش المملوكي وقائده حسين الكردي، دفع بالأخير إلى ترك مدينة زبيد، والتوجّه بحراً إلى عدن للاستيلاء عليها، فلم يتمكّن من ذلك، بعدها عاد إلى جده[1].

واستناب القائد برسباي على قيادة الجيش المملوكي في مدينة زبيد، فتوجّه برسباي مباشرةً صوب مدينة تعز[2](مركز تواجد السلطان عامر بن عبد الوهاب)، وتمكّن من الاستيلاء عليها سنة(923هـ|1517م)، ومن ثم أباحها لجنده، كما حدث سابقاً في مدينة زبيد.

وفي الوقت نفسه كان السلطان عامر، قد فرّمن مدينة تعز إلى مدينة إب[3] ليسجّل مقامه فيها هجموماً مملوكياً آخراً على غِرار ما حدث في مدينة تعز، فتبعه برسباي بعد أن عيّن على مدينة تعز نائباً له فيها حتى يتفرّغ بنفسه لمهمة القضاء على السلطان عامر.

وبالفعل دخل مدينة إب بعد أن انسحب منها السلطان عامر إلى مدينة المقرانة[4]، ومن مدينة إب توجّه برسباي إلى مدينة المقرانة، ثم إلى بلاد بني عمار[5] من نواحي مدينة رداع[6]، حيث غدر به أهلها أهلها وقتلوه[7]، فأختار المماليك إسكندر بن محمد أميراً عليهم، وكان أوّل ما فعله تدمير وحرق مدينة المقرانة، ونهب أموالها وذخائرها[8]، كما تمكّن المماليك من القبض على أحد نُدماء السلطان

(1) سالم: مصدر سابق، ص104.

(2) محمد محمد زباره: أئمة اليمن، الجزء الأول، تعز، مطبعة النصر، 1952م، ص386.، R.P.S, previous sorce , p 68 .
تعز: مدينة تبعد عن صنعاء جنوباً بثمان مراحل، وبمسافة حوالي (245كم)، ولم تعرف بهذا الإسم إلاّ في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، عندما سكنها توران شاه الأيوبي، حيث كان يطلق إسم تعز على قلعة القاهرة، أما المدينة فكانت تعرف بإسم "ذي عدينة". انظر: الحجري: مصدرسابق، 1|145- 154.، محمد بن علي الأكوع: اليمن الخضراء مهد الحضارة، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط1، 1429هـ/2008م، ص74- 75.، المقحفي: معجم البلدان، 1|231- 233.

(3) **إب:** مدينة جنوبي صنعاء بمسافة 140كم، تقوم على ربوة بالسفح الغربي لجبل ريمان من بعدان، وهي قديمة الاختطاط ترجع إلى عهد الدولة الحميرية(المقحفي: مصدرسابق، 1|10.، الحجري:مصدر سابق، 1|31).

4) **المقرانة:** بلده من أعمال رداع على مقربة من دمت،وهي من مساكن السلطان عامربن عبد الوهاب بن طاهر(الحجري: مصدر سابق، 2|717).

(5) **بلاد عمّار**: مركز إداري من مديرية الرضمة وأعمال إب يُعرف اليوم بمركز آزال(المقحفي:مصدر سابق، 2/1115).

(6) **رداع:** تتبع محافظة البيضاء، وتقع إلى الشرق الجنوبي من مدينة ذمار، بمسافة 53كم. انظرالحجري: مصدر سابق،1|359- 365.؛ الأكوع الأكوع (محمد): اليمن الخضراء، ص73.، المقحفي: نفسه، 1/681).

(7) عبد الواسع الواسعي: تاريخ اليمن المسمى (فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن)، مكتبة اليمن الكبرى، د.ت، ص 220.، عبد العال: مصدر سابق، ص 539.

(8) المفضل: مصدر سابق، ص 32 - 34 .، زباره: أئمة...، 1/381.

الطاهري(يسمّى عمر الجبرتي)، والذي أرشدهم إلى مخابئ أموال السلطان الطاهري مقابل مكافأة مُجزية بدأت بالتعذيب، وخُتمت بالقتل على نفس منوال التخريب والدمار لكلّ ما يمكن ذكره في مدينة المقرانة[1]، وبعد تدمير مدينة المقرانة توجّه إسكندر بن محمد إلى مدينة صنعاء[2]، حيث واجه المصاعب الجمّة في طريقه إليها، وأهم تلك المصاعب والعوائق، مقاومة القبائل التي استطاعت قتل العديد من المماليك، ولكن عزم إسكندر بن محمد، ورغبته الكامنة في السُلطان والملك، أوصلته قُرب مدينة صنعاء[3]، وأثناء ذلك بدأ عامربن عبدالوهاب، باستعادة أنفاسه، وتجميع قواته للقضاء على المماليك، ودخل معهم في معركة فاصلة سنة(923هـ|1517م)، خارج مدينة صنعاء، انتهت بمقتل أخيه عبد الملك بن عبد الوهاب، وفرار السلطان عامر من المعركة قاصداً حصن ذي مرمر[4] للتحصّن به، ولكن قبل وصوله إلى حصن ذي مرمر، تم أسره بمنطقة سعوان[5]، بيد رجل يُعرف بالزلابيا، وقام بتسليمه للمماليك، حيث قتلوه، ومثّلوا به وبأخيه حتى يكونا عبرة لكل من يُفكر في حربهم[6] .

(1) لطف الله: مصدر سابق، 48/1 .، R.P.S, previous sorce , p 68.

(2) **صنعاء:** عُرفت صنعاء باسم آزال، وكما ذهب بعض الجغرافيين ذكر اسمها الموغل في القدم مدينة " سام بن نوح "، وفي لغة النقوش "صنعها "، ووصفت بأنها مدينة تاريخية أثرية، وهي أم اليمن وقصبتها وحاضرتها، ولأهمية موقعها على محجة الطريق الجبلي بين اليمن ومكة المكرمة، لقيت اهتماماً من قبل الجغرافيين والرحالة على مر العصور التاريخية، وأشاروا إلى أنها محطة للقوافل، وقدموا وصفاً لمظاهرها العمرانية والاقتصادية. لمزيد من المعلومات عنها انظر: الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني:(ت نحو 334هـ/945م): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط1، 1410هـ/1990م، ص102 - 103.؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن البناء البشاري المقدسي(ت 380هـ/990م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، دار إحياء التراث العربي،1408هـ/1987م، ص85-86 .، أبا عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت487هـ/1094م): الممالك والمسالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن و أندري فيري، جـ1، تونس، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، قرطاج، بيت الحكمة، د.ت، ص365.، ابن المجاور: مصدرسابق، ص179-181.، الحجري: مصدر سابق، 1|483- 547.، أحمد قائد الصائدي: المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، ط1، 1410هـ/1990م، ص165، 233.

(3) القاسم: غاية...، 650،651/2.

(4) **ذي مرمر:** حصن مشهور يدعى أحياناً حصن الغراس، ويقع إلى الشمال الشرقي من صنعاء على مسافة 25كم، وق كان ذي مرمر حصناً منيعاً تحصن به بعض الملوك والسلاطين والأمراء والأئمة (الأكوع(إسماعيل): هجر...، 788/2).

(5) المفضل: مصدر سابق ، ص34 . سعوان : تقع شمال مدينة صنعاء وأصبحت حالياً من ضواحي صنعاء (المقحفي: مصدر سابق،791/1) سابق،791/1)

(6) القاسم: أنباء ...، ص 116 .، عبد العال: مصدر سابق، ص541.

بذلك تحقّق للأمير المملوكي غايته، فما أن مثّل بالطاهريين، حتى تلقّى طلب الأمان من الأميرعلي محمد البعداني، ومعه الترحيب بالجيش المملوكي لدخول مدينة صنعاء وفتحها له دون مقاومة[1]، ولكن الأمير المملوكي كان يتّبع سياسة الغدر، وعدم الوفاء، وجفاء الطباع، فبعد دخوله مدينة صنعاء، نكث بوعد الأمان الذي قطعة للبعداني، وأمر بقتل الحامية العسكرية لمدينة صنعاء، وسَلب أموال البعداني، وجميع أموال التجار اليمنيين، ويُذكر أن الذي قُتل وصل عددهم إلى ألف وخمس مائة قتيل[2].

ونتيجة لسوء معاملة المماليك للأهالي في اليمن عموماً، ومدينة صنعاء خصوصاً، وأتّباعهم سياسة الغدر، والتنكيل، والتخريب، والنهب، والسلب، دفعت أهل اليمن من عُلماء، وتجّار، ورعيّة، إلى مراسلة الإمام شرف الدين، يحثّونه على قتال المماليك، وتخليصهم من كابوس الممارسات الوحشية المملوكية[3].

المبحث الثالث

صراع الإمام شرف الدين مع المماليك

بدت للإمام شرف الدين، الفُرصة لبسط نفوذ دولته على الأرجاء اليمنية، فتوجّه إلى مدينة ثلا[4] على اعتبار قربها من مدينة صنعاء، ومنعة حصونها[5]، وتسلّمها من الوالي الطاهري الليث الدودحي في(يوم الثلاثاء22ربيع الآخر سنة923هـ|5\5\1517م)[6].

وما أن وصل خبر استيلاء الإمام على مدينة ثلا إلى المماليك، حتى قاموا بتجهيز الجيش اللازم للقضاء عليه، وتوجّهوا من مدينة صنعاء إلى مدينة ثلا، وعسكروا أسفل عقبة مدينة ثلا، وقاموا بمراسلة الإمام للتفاوض معه وعقد الصلح بينهم[7]، على أن يكون للإمام مدينة ثلا وما جاورها، ويترك لهم مدينة

(1) عبد الله عبد الكريم الجرافي: المقتطف من تاريخ اليمن، د.م ، دار إحياء الكتب العربي،1951م، ص85 - 86.
(2) النهروالي: مصدر سابق، ص 32 .، R.P.S, previous sorce , p 69
(3) المفضل: مصدر سابق، ص 35 .، الأكوع(إسماعيل): هجر ...، 1321/3.
4) **ثلا:** مدينة وحصن بالشمال الغربي من مدينة صنعاء بمسافة 45 كم.(المقحفي: مصدرسابق،1|258).
(5) القاسم: أنباء...، ص 116.
(6) لطف الله: مصدر سابق، 50/1.
(7) لطف الله: نفسه، 50/1 .، R.P.S, previous sorce , p 69

مدينة صنعاء[1]، وكان شرط المماليك لإتمام الصلح، حضور الإمام شرف الدين لعقد الصلح[2]، وعلى ما يبدو من هذا الشرط، فقد كانت النيّة مُبيّته من قِبل المماليك على قتل الإمام والتخلّص منه، ولكن الليث الدودحي، نبّهه إلى خطورة خروجه إليهم نتيجة لسياستهم وغدرهم، كما نجح في إقناع بعض سكان مدينة ثلا، للوقوف جنباً إلى جنب مع الإمام لقتال المماليك[3]، ولمّا لم يستجب الإمام لشروط المماليك صعدوا بقواتهم إلى حصن التعبرة المعروف حالياً(الناصرة)[4]ــ المقابل لحصن ثلا ــ مشدّدين حصارهم على الإمام شرف الدين ومن معه، وكثّفوا من مهاجمتهم على حصن ثلا، فكانت المقاومة أشد من قِبل جيش الإمام، ومن معهم من مدينة ثلا[5]، وقتلوا عدداً من المماليك، الأمر الذي دفع بهم لطلب المدد من أميرهم إسكندرــ من صنعاءــ فعزّزهم بجيش كبير بقيادة عبد الملك بن مُحرّم العنسي، الذي كان يطمح بالاستيلاء على المناطق التي كانت تحت إمرة بني طاهر[6]، وأثناء حصار المماليك لحصن ثلا، وصلت أنباء سقوط الدولة المملوكية في مصر بيد العثمانيين ومقتل سلطانهم (قانصوه الغوري)[7]، مما أدّى إلى إنكسار نفوس المماليك وشعورهم بالهجمة الشرسة لأهل اليمن عليهم إذا ما علِموا بسقوط دولتهم في مصر قبل أن يتمكنوا من إيجاد مخرج لهم، لذلك سارعوا إلى طلب الصلح مع الإمام شرف الدين دون شروط، ومن ثم تراجع جيشهم إلى مدينة صنعاء[8].

شكّل تراجع الجيش المملوكي عن حرب الإمام شرف الدين، نُقطة تحوّل في تاريخ اليمن عامة وجهود الإمام شرف الدين لبسط نفوذه على اليمن، ومستقبل حُكمه خاصة، فما إن وصل الجيش المملوكي إلى صنعاء[9]، حتى ظهر التخوف الفعلي على قرارات أميرهم إسكندر بن محمد، والذي بات يدرك حقيقة

(1) زباره: أئمة... ، 388/1..
(2) لطف الله: مصدر سابق، 51/1..
(3) مجهول: الحدائق وأخبار، ق 75 ، R.P.S, previous sorce , p 69
(4) **التعبرة(الناصرة):** من قرى بني المصعب من مديرية الرُجم إحدى مديريات محافظة المحويت(المقحفي: مصدر سابق، 231/1).
(5) لطف الله: مصدر سابق، 50/1، 51.
6) Venetia Ann porter, this hisory and monuments of Tahirid dynasty of the yemen, Athesis presented to the university of Durhum, for the degree of ph.D, school of oriental studies faculty of arts unpublished research , 1992, p138 . ، المفضل: مصدر سابق، ص 36
(7) القاسم: غاية ...، 653/2.
(8) القاسم : غاية ...، 654/2.
(9) مجهول: الحدائق وأخبار ...، ق 77 ، محمد علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الجزء الأول، بيروت، دار العودة، العودة، د.ت، ص279، عبد العال: مصدر سابق، ص543.

النظرة السوداوية التي تشكّلت في نفوس اليمنيين حياله وجيشه، وكان يدرك أن خبر سقوط دولته في مصر لو شاع في أوساط اليمنيين فإن ذلك سيعزّز من دافع هجومهم عليه، فبادر بجمع سكان مدينة صنعاء إلى الجامع، وأعلن سقوط الدولة المملوكية، ومقتل السلطان قانصوه الغوري، واستيلاء العثمانيين على مصر، مُعلناً كذلك انضواءه وجيشه تحت طاعة الدولة العثمانية[1]، ومن ثمّ قرّر الخروج من مدينة صنعاء والإتجاه إلى مدينة زبيد[2] بعد أن أنهى تعذيب علي بن محمد البعداني بقتله(انتقاماً منه كونه الذي أشار على السلطان عامر بن عبد الوهاب برفض مساعدة المماليك عندما طلبوا المساعدة من السلطان عامرحيث كانت حُجّته في ذلك أن لا تصبح تلك المعونة إتاوة سنوية مفروضة على الدولة الطاهرية فكان ذلك منه دافعاً وطنياً وليس خيانة لصالح الإمام شرف الدين كما قد يتصور البعض)، وتعيين أحمد بن حمزة، أميراً على صنعاء، ودعمه بحامية تضمّ عدداً من أمراء المماليك[3]، وأخذ معه كل الأموال والعدّة التي سلبها من صنعاء ومن البلاد الطاهرية[4]، وخلال عودته إلى مدينة زبيد، أحاطت به وبجيشه قبائل حُبيش[5] من كل الجهات، وشنّت عليهم حرباً قُتل فيها العديد من الجيش المملوكي، وأخذ كل ما معهم من الذخائر التي كانوا قد استولوا عليها من آل طاهر، فضلاً عن إطلاق عامر بن عبد الملك بن عبد الوهاب الطاهري من الأسر، وفرّ إسكندر بن محمد، نافذاً بروحه إلى مدينة زبيد مُنتكراً مهزوماً[6] .

أما من تبقّى من المماليك في صنعاء، فقد خرج أميرهم أحمد بن حمزة، لإخضاع (بني بهلول) [7] بمساعدة كل من محمد بن نهشل وابن عمر(على ما يبدو أن هذه القبيلة قد ثارت ضد المماليك)، لكن لكن القبائل اليمنية المجاورة تحالفت مع بني بهلول ضد المماليك وأعوانهم، وتمكّنت من قتل الأمير أحمد

(1) لطف الله: مصدر سابق، 52/1 .، R.P.S, previous sorce , p 69
(2) النهروالي: مصدر سابق، ص32 .، V.A.P, previous sorce , p 138
(3) المفضل: مصدر سابق، ص 38 .
(4) القاسم: غاية ...، 656/2 .، المفضل: نفسه، ص 38.
(5) **حُبيش:** مديرية في الشمال الغربي من مدينة إب، وهي إحدى مديريات محافظة إب، تبعد عن مدينة إب بمسافة 42كم. (المقحفي: مصدر سابق ، 412/1).
(6) زباره : أئمة ...، 389/1 .، V.A.P, previous sorce , p 139
(7) **بني بهلول:** مديرية من مديريات محافظة صنعاء تقع في الجهة الجنوبية بمسافة إلى 22كم ومركزها مدينة غيمان الأثرية (المقحفي: مصدر سابق، 201/1،200).

بن حمزة وابن عمه[1]، ورجع من تبقّى من المماليك منهزمين إلى صنعاء، فتلقّاهم أهلها بأذرع الموت لكل مملوكي وموالٍ له، فلم يثبت منهم سوى فرقة لجأت إلى قصر صنعاء[2]، فقام أهل صنعاء بمحاصرتهم فيه ومراسلة الإمام شرف الدين يعلموه بالأمر، وبترحيبهم له بدخوله مدينة صنعاء، فتوجّه الإمام إلى مدينة صنعاء، وأستقبله أهلها في نقيل عصر[3] مُبايعين له بالإمامه، وعلى إثر ذلك دخل مدينة صنعاء وتوجّه إلى الجامع الكبير، وأدّى مع حشود الناس صلاتَي المغرب والعشاء[4]، وأمر بتشديد الحصار على من تبقّى من المماليك الذين لجأوا بدورهم لطلب النجدة من أشراف الجوف لِفك الحصارعنهم، فأرسل الأشراف بعض الفرسان بقيادة محمد بن عبد الله الشويع، لكنه لم يستطع فك الحصارعلى المماليك، مما أضطر الأخيرين إلى طلب الأمان من الإمام مقابل خروجهم من مدينة صنعاء، فمنحهم ذلك[5]، وأرسل معهم ابنه المطهر، فخرجوا من مدينة صنعاء متوجّهين إلى همدان[6]، همدان[6]، وطلبوا من الداعي الإسماعيلي السماح لهم بالنزول، ولكنه رفض ذلك، حتى يعطوه أمراً من الإمام شرف الدين نفسه، فتوجّهوا إلى مدينة عمران[7]، ونزلوا بها، وشكّلوا فيها محطّة من محطات التجمّع المناوئ لدولة الإمام شرف الدين[8]، رغم ما كان يبديه من التسامح معهم، وتحاشى أساليب القتل القتل والتنكيل التي اشتهر بها المماليك أنفسهم، وفي مدينة عمران أجتمع كلاً من المماليك، والحسن بن عزالدين المؤيد، ومحمد بن عبدالله الشويع، وشكّلوا مجلساً وثيقاً اتفقوا فيه على مهاجمة بعض المناطق التابعة للإمام، وكانت أول منطقة يهاجموها هي ثلا معقل الإمام شرف الدين سنة(924هـ|1518م)، إلاّ أن حامية المدينة تمكّنت من صدّ هجومهم، ومن ثمّ هزيمتهم وقتل خمسة وعشرين رجلاً من قوات التحالف في ذلك الوقت، وأرسلوا رؤوسهم إلى الإمام في مدينة صنعاء[9].

(1) لطف الله: مصدر سابق، 53/1 .
(2) القاسم: غاية ...، 656/2 ، 657 .، الكبسي: مصدر سابق، 141/1 ، 142 .
(3) **عصر:** جبل في الطرف الغربي من مدينة صنعاء (المقحفي : مصدر سابق ،1076/2).
(4) المفضل: مصدر سابق، ص 39 .، القاسم: أنباء ... ، ص 117.
(5) لطف الله: مصدر سابق، 1/ 57 ، 58.
(6) **همدان:** من أشهر قبائل اليمن تنحصر قبائل همدان في البطنين حاشد وبكيل(الحجري: مصدر سابق، 752/2).
7) **عمران:** مدينة مشهور من بلاد همدان شمالي صنعاء(الحجري: نفسه،2|611).
(8) زباره: أئمة ... ، 390/1 .، القاسم: غاية ... ، 657/2 ، 658.
(9) المفضل: مصدر سابق، ص 45،46 .، الكبسي: مصدر سابق، 144/1.

وقد نتج عن هزيمة المماليك وحلفائهم في ثلا انقسام المماليك إلى قسمين :

أحدهما فضّل البقاء مع ابن المؤيد، فيما فضّل البعض الآخر التوجّه صوب مدينة زبيد لجمع شتات القوات المملوكية في تهامة، وبعض المناطق الجبلية للدفاع عن وجودهم في مدينة زبيد[1]، وبذلك تمكّنوا تمكّنوا من الحفاظ على مُلكهم في مدينة زبيد، حاولوا خلالها التوسّع على حساب بني طاهر بعد إخفاقهم أمام الإمام شرف الدين، وبدأ تحرّكهم سنة(933هـ|1526م) من مدينة زبيد إلى مدينة موزع[2]، لكن عبد الملك بن محمد الطاهري ــ المسيطر على تعزــ هاجمهم في مدينة موزع، وتمكّن من هزيمتهم، فعادوا أدراجهم خائبين إلى مدينة زبيد، للاستعداد لِشن هجمات أخرى ضد الطاهريين، حيث تمكّنوا في إحداها من إلحاق الهزيمة بالطاهريين، وفرار عبد الملك الطاهري إلى مدينة تعز في السنة نفسها، فتوجّه المماليك إليها وحاصروه فيها حتى تمكّنوا من الاستيلاء عليها بعد فراره إلى مصرح[3]، وعندما استولى استولى المماليك على مدينة تعز، أباحوها لجندهم، وعاثوا بها فساداً، ثم توجّهوا إلى مصرح لملاحقة عبد الملك الطاهري[4].

وأمام الهزائم المتلاحقة التي لحقت بعبد الملك الطاهري، حدث تصدّع داخل الأسرة الطاهرية وسّع من هوّة الضعف في أوساط الطاهريين، حيث خرج عامر بن طاهر ابن عمّ عبد الملك الطاهري ومعه أحمد بن محمد بن طاهر، وانضمّا إلى مساعدة المماليك، ممّا أدّى إلى فقدان عبد الملك الطاهري، لعدد من المناطق التابعة لِسلطانه، فضلاً عن تشديد الحصار المُحكم عليه، وفقدانه للعدّة الحربية اللازمة لمواجهة المماليك، حتى أنه لم يبقَ لديه ما يدافع به عن نفسه، ورغم الحصار المضروب عليه، فقد تمكّن من اختراق ذلك الحصار فاراً بنفسه إلى الشيخ العيلاني، على أمل أن يجد المساعدة في استرداد مُلكه، أو على الأقل حمايته، لكن الشيخ العيلاني غدر به وقبض عليه، وأرسل إلى المماليك يعلمهم بذلك، ومن ثم تسليمه لهم، ليقوموا بإعدامه[5] .

(1) القاسم : غاية ... ، 660/2.
2) **موزع:** بلده من أعمال المخا(الحجري: مصدرسابق،2|724).
(3) **مصرح:** حصن باليمن الأسفل قرب مدينة تعز(القاسم: غاية ... ،669/2).
(4) لطف الله: مصدر سابق، 74/1.
(5) المفضل: مصدر سابق، ص87،86.

وقد أدّت هذه الانتصارات إلى تجدّد الروح القتالية لدى المماليك، في الوقت نفسه شعر أهل مدينة صنعاء بخطورة عودة المماليك، وما يمكن أن يصيبهم جرّاء استيلائهم على مناطق ذمار[1]، وإب، وتعز، وصنعاء، فأرسلوا إلى الإمام شرف الدين، يطلبون نجدته لهم، فاستجاب لهم وأرسل ابنه المطهر من ثلا إلى مدينة صنعاء، وزوّده بخُطبة أعدّها له، لرفع معنويات الناس[2]، ويحثّهم فيها على الجهاد معاتباً إيّاهم شدّة ذُعرهم، فوصل المطهر مدينة صنعاء يوم الجمعة شهر رجب سنة(933هـ12\4\1527م)، وصلّى بالناس وخطبهم بخُطبة أبيه ــ تلك ــ مُعرّضاً بفضائل مدينة صنعاء ومكانتها[3].

لكن الأقدار كان لها تصريفاً آخراً ، فإلى جانب ما أحدثه المماليك من قتل وسلب ونهب، ظهرعدوٍآخر أشد خطورة من فتك الحسُام، وأسرع انتشاراً، وليس من سبيل إلى مدافعته، فقد أنتشر مرض الطاعون الفتّاك من جنوب اليمن حتى شماله، وفتك بأرواح الآلاف من أبناء اليمن، ولم يسلم منه أبناء الإمام نفسه، حيث فقد ابنه إبراهيم، وعدد ليس بقليل من جنده[4]، وأثناء ذلك كان الإمام شرف الدين، مُقيماً في حصن ذي مرمر، وعند شدّة كرب أهل مدينة صنعاء بسبب الطاعون، توجّه إليها سنة (934هـ|1528)، لتأمينهم وتطمينهم أنّه معهم في السراء والضراء[5].

كذلك توجّه المطهرعلى رأس حملة عسكرية إلى حصن معسج[6] واستولى عليه من السيد صلاح بن علي بن فخرالدين، وأعلن الأهالي في تلك المناطق الطاعة للإمام شرف الدين، كما وضع المطهر حداً نهائياً لعودة الوجود المملوكي إلى المناطق الوسطى، فضلاً عن وجود بعض قوات آل طاهر الذين ما زالت لديهم تطلّعات لإحياء دولتهم، حيث توجّه المطهر إلى المناطق التي سيطرعليها

(1) **ذمار:** تقع مدينة ذمار إلى الجنوب الشرقي من صنعاء، على بعد 100 كم، وعلى نظام القوافل حوالي ثلاث مراحل (الحجري: مصدرسابق، 1| 341 - 350.، الويسي: اليمن الكبرى،1|73).
(2) زباره: أئمة ... ،405/1 .، القاسم: غاية ... ، 669/2،668.
(3) لطف الله: مصدر سابق، 74/1 ، 75.
(4) R.P.S, previous sorce , p 69 .
(5) المفضل: مصدر سابق، ص92.
(6) حصن معسج: واد في منطقة عنس بالقرب من مدينة ذمار من الجهة الغربية(لطف الله :مصدر سابق، 78/1).

الطاهريون والمماليك، وما إن علِم المماليك المتواجدين في مدينة المقرانة ومدينة دمت[1] بقدومه إليهم حتى أعلنوا دخولهم تحت طاعة الإمام، فأرسل المطهر كلاً من الفقيه محمد بن جسّار، والشيخ احمد بن المعادي، لتسلّم مدينة المقرانه، وأثناء وصول رسولَي المطهر إليها، دخل عبد الغني الطاهري ــ أحد قادة الطاهريين ــ بجنوده إلى مدينة المقرانة، وقام باعتقال رسولَي المطهر، مما أدّى إلى غضب المماليك، ورفضهم لذلك، وأطلقوا سراحيهما[2]، وحاولوا القبض على عبد الغني الطاهري، وعلى إثر ذلك قرّر المطهر مُطاردة من تبقّى من آل طاهر، أو من ناصرهم من المماليك ، فاستولى على مدينة رداع ثم مدينة المقرانة يوم الجمعة13صفرسنة(934هـ|1527\11\5)، مُصلّياً بها الجُمعة، وخطب في الناس، لكشف ما تدعو إليه دولة أبيه الإمام، بعد ذلك أخذ ما بها من أسلحة متنوّعة[3] .

مما سبق تبيّن أن المماليك كانوا منقسمين إلى قسمين: أحدهما مناوئ للإمام والأخرمساعد له.

وتلا استيلاء المطهر على مدينتي رداع والمقرانة، فترة من الهدوء بين المماليك والإمام شرف الدين، امتدّت بين سنة(934ــ941هـ|1527-1535م)، استغلّها الإمام لمحاولة القضاء على بقايا المماليك، فكان استيلاء المطهرعلى الحصون والأموال في مناطق اليمن الأسفل، ممّا دفع بالمماليك لإعداد جيش كبير في مدينة زبيد بقيادة إسكندر بن محمد، ومن ثم التوجّه إلى مدينة تعزسنة(941هـ|1535م)، ومحاولة التحصّن فيها، لكن المطهر بن الإمام شرف الدين، كان قد سبقهم إلى مدينة تعز واستولى عليها، فتراجع المماليك إلى مدينة زبيد[4]، وفي هذه الأثناء، مات الاسكندر بن محمدــ قائد المماليك ــ في مدينة زبيد، فاختاروا القائد الناخوذة أحمد أميراً عليهم[5] .

وعند هذا الحد تولّدت لدى المماليك قناعات بالتوقّف عند حدود مدينة زبيد خصوصاً وأن المطهر، ما إن يصل إلى مدينة حتى يسلّم له الناس لشدّة سطوته .

---

(1) **دمت:** مدينة بالشرق الجنوبي من يريم بمسافة نحو 45 كم، تشكّل اليوم إحدى مديريات محافظة الضالع،وكانت سابقاً إحدى مديريات محافظة إب،وقد أشتهرت مدينة دمت في القرن العاشر الهجري في أيام السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري، حيث كانت في نواحي مملكته(المقحفي: مصدرسابق، 1|620).

(2) القاسم: غاية ...، 671/2.

(3) المفضل: مصدر سابق، ص93.

(4) القاسم: غاية ...، 680/2 .

(5) لطف الله: مصدر سابق، 105/1.

وفي هذه الأثناء كان المطهر، قد اعدّ العدّة في التوجّه إلى مدينة زبيد للقضاء نهائياً على التواجد المملوكي في اليمن، وسانده والده بجيش آخر بقيادة أخيه شمس الدين اجتمعا في مدينة زبيد، وما أن وصلا إلى مدينة زبيد، حتى فوجئا بإغراق المماليك للأراضي المحيطة بمدينة زبيد بالمياه، ممّا أدّى إلى صعوبة تحرّك الجيش والخيول بأسلحتهم وعتادهم الحربي، وسهّل على المماليك مهاجمة جيش الإمام، ممّا أجبر المطهر وأخيه شمس الدين، على التراجع إلى مدينة تعز دون تحقيق غايتهما[1] .

وبقي الحال على ماهو عليه بين المماليك والإمام شرف الدين، فلم يستطع المماليك توسيع حدود سلطتهم التي انحصرت في مدينة زبيد وما حولها من البلاد التهاميه، كذلك لم يستطع الإمام شرف الدين القضاء على المماليك وإخراجهم من مدينة زبيد وتهامة .

النتائج

توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها:

1- كانت رسالة الإمام شرف الدين للمماليك نوعاً من المكايدات السياسة التي استغلها الإمام لصالحه ضد الطاهريين الذي لم يستطع مواجهتهم، لتفوقهم العسكري الكبيرعلى دولته التي ما زالت في طور النشوء والتكوين.

2- تبين من خلال الدراسة أن العلاقة بين الإمام شرف الدين والمماليك، قد ساءت وتدهورت بسبب أعمال السلب والنهب التي كان يرتكبها المماليك عند دخولهم المُدن اليمنية، الأمر الذي دفع بالإمام شرف الدين لمواجهة المماليك بناءً على استنجاد سكان تلك المُدن، ومن بينهم سُكان مدينة صنعاء، فوجدها فرصة لبسط نفوذه وتوسيع دولته.

3- أفول الدولة الطاهرية السنيّة.

4- ظهور دولة زيدية بزعامة الإمام شرف الدين، استطاعت حُكم معظم المناطق اليمنية من جيزان التي تقع في الأطراف الشمالية من اليمن وامتدت إلى حدود عدن جنوبا.

(1) النهروالي: مصدر سابق، ص 67،68.

الملاحق

سلاطين المماليك أثناء مُدّة الدراسة[1]

السلطـــــــــان	مدة الحكم
قانصوه الغوري	906 ــ 923هـ
طومان باي	أواخر 923هـ

الولاة المماليك في اليمن في مُدّة الدراسة[2]

الوالـــــــــي	مدة الحكم
برسباي	922 ــ 923هـ|
اسكندر بن محمد المخضرم	923 ــ 927هـ
كمال بك القرماني	927 ــ 930هـ
حسين بك الرومي	930 ــ 932هـ
مصطفى بك الرومي	932 ــ 934هـ
سلمان الريس	محرم 934ــ أواخر 934هـ
مصطفى بك بيرم	أواخر 934 ــ 936هـ
علي الرومي	936هـ
اسكندر المشهور بموز	936 ــ 943هـ
الناخوذه أحمد	943 ــ 945هـ

(1) النهروالي: مصدر سابق، ص24 .، الحنبلي: مصدر سابق، ص160.
(2) النهروالي: نفسه ، ص22، 28، 33، 35، 86،59،56،55،53،52،42،40،36.

المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات:

1- الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني: المواهب السنّية مما منّ الله من الفواكه الجنيه من أغصان الشجرة المتوكلية، الجزء الأول، مخطوط رقم 2626، دار المخطوطات، الجامع الكبير.

2- مجهول: مجاميع (وصية الإمام شرف الدين) مخطوط ، صنعاء مكتبة بدر، د.ت.

3- مجهول: الحدائق في أخبار ذوي السوابق، مخطوط رقم 2510، دارالمخطوطات، الجامع الكبير، د.ت.

4- مُشجّر لأسرة بيت شرف الدين.

5- يحي بن الحسين القاسم: أنباء أبناء اليمن، مخطوطه مصورة، دار المخطوطات، الجامع الكبير بصنعاء، رقم 2427.

ثانياً: المصادر العربية:

6- أباعبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت487هـ/1094م): الممالك والمسالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن و أندري فيري، جـ1، تونس، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، قرطاج، بيت الحكمة، د.ت.

7- إبراهيم المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، جزءان، صنعاء، دارالكلمة للطباعة والنشر، بيروت، المؤسسة الجامعية، الطبعة الرابعة، 1422هـ/2002م.

8- أبوعبد الله محمد بن أحمد بن البناء البشاري المقدسي(ت 380هـ/990م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، دار إحياء التراث العربي،1408هـ/1987م.

9- السيد مصطفى سالم: الفتح العثماني الأول لليمن(1538 ــ 1635م)، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، الطبعة الثالثة، 1978م.

10- أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين الميلادي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة الأولى،1963م.

11- أحمد قائد الصائدي: المادة التاريخية في كتابات نيبورعن اليمن، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، ط1، 1410هـ/1990م.

12- إسماعيل بن علي الأكوع: هجرالعلم ومعاقله في اليمن، الجزء الثاني والثالث، بيروت، دارالفكرالمعاصر، الطبعة الأولى،1995م.

13- أمة الغفورعبدالرحمن علي الأمير:الأوضاع السياسية في اليمن مع تحقيق بهجة الزمن في تاريخ اليمن للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم، اليمن، صنعاء، مؤسسة الإمام زيد بن علي، الطبعة الأولى،1429|2008م.

14- محمد بن أحمد العقيلي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جيزان)، جـ1، منشورات النادي الأدبي بجيزان، ط2، 1399م.

15- محمد بن أحمد العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، جـ1، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط2، 1402هـ/ 1982م.

16- جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب المعروف بابن المجاور (ت690هـ/1291م): صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحه أسكر لوفرين، بيروت، منشورات المدينة، ط2، 1407هـ/1986م.

17-جمال الدين المفضل: السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية(سيرة الإمام شرف الدين)، طبعه عبد الملك محمد الطيب، 1417هـ، باكستان.

18-جيرالد دي غوري: حكام مكة، ترجمة: محمد شهاب، القاهرة، مكتبة مد بولي، ط1، 1420هـ/2000م.

19- حسين بن علي الويسي: اليمن الكبرى، جـ1، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط 2، 1412هـ/1991م.

20- شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلد العاشر، تحقيق محمود الأرناؤوط، دمشق، بيروت، دار بن كثير، الطبعة الأولى،1993م.

21- عيسى بن لطف الله: روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعه من الفتن والفتوح، الجزء الأول، تحقيق إبراهيم المقحفي، صنعاء، مركزعبادي، الطبعه الأولى 2003م.

22- قطب الدين محمد النهروالي: البرق اليماني في الفتح العثماني، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة، الطبعة الأولى، 1967م.

23- عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج3، مكة المكرمة، دار مكة، ط1، 1402هـ/1982م. وطبعة أخرى مكة المكرمة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط1، 1399هـ/ 1979م.

24- عبد الله عبد الكريم الجرافي: المقتطف من تاريخ اليمن، د.م ، دار إحياء الكتب العربي،1951م.

25- عبد الواسع الواسعي: تاريخ اليمن المسمى (فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن)، مكتبة اليمن الكبرى، د.ت.

26- مجد الدين محمد بن منصور المؤيدي: التحف شرح الزلف، صنعاء، مكتبة بدر العلمية والثقافية، الطبعة الثالثة، 1997م.

27- محمد أحمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول والثاني، تحقيق: إسماعيل الأكوع، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، الطبعة الثانية،1416هـ|1996م.

28- محمد أحمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما628- 923هـ، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1989م.

29- محمد إسماعيل الكبسي الصنعاني: اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، الجزء الأول، طبعه ونشره عبد الله بن محمد بن عبد الله الكبسي، د.م ، مطبعة السعادة د.ت.

30- محمد عبد اللطيف البحراوي: فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولي من البر إلى البحر، القاهرة، دار التراث، الطبعة الأولى، 1979م.

31- محمد علي الأكوع: اليمن الخضراء مهد الحضارة، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط1، 1429هـ/2008م.

32- محمد علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الجزء الأول، بيروت، دار العودة، د.ت.

33- محمد محمد زباره: أئمة اليمن، الجزء الأول، تعز، مطبعة النصر، 1952م.

34- محمد يحيى بهران: ابتسام البرق(شرح القصص الحق في سيرة خير الخلق)، تحقيق يحيى عبد الكريم الفضيل، دار الكتب، الطبعه الأولى، 1974م.

35- يحيى بن الحسين بن القاسم: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، القسم الثاني، تحقيق سعيد عاشور، القاهرة، دار الكاتب العربي، 1968م.

المراجع الأجنبية:

36- R.P. serjeant and ronald lewcock, sana, an arabian islamic city, world of lamfestival Trust , london , firt published , 1983.

37- Venetia Ann porter, this hisory and monuments of Tahirid dynasty of the yemen, Athesis presented to the university of Durhum, for the degree of ph.D, school of oriental studies faculty of arts unpublished research , 1992 .

الرسائل العلمية:

38- ذكرى عبد الملك مطهر: الموانئ اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه، جامعة عدن، 2008م.

الدوريات:

39- عبدالرحمن الحضرمي: تهامة في التاريخ، مجلة الإكليل، صنعاء، السنة الأولى، العدد2، 1400هـ/1980م.

جامعة الناصر

AL-NASSER UNIVERSITY

Al-Nasser University Journal

جامعة الناصر
AL-NASSER UNIVERSITY

A Scientific Refereed Journal Issued Biannually by Al-Nasser University
Eighth Year - No.(16) - Vol. (2) - Jul \ Dec 2020

Managing Editor

Prof Abdullah Tahish

Editor

Dr. Mohammed Shawqi Nasser

Advisory Board

Prof Salam Aboud Hasan, Iraq
Prof Jameel Abdurab EL-Maqtari, Yemen
Prof Saleh Salem Abdullah Bahaj, Yemen
Prof Hasan Naser Ahmed Sarar, Yemen
Prof Abdurrahman Esh-shuja, Yemen
Prof Abdulwali Mohammed Al-Aghberi, Yemen
Prof Ali Ahmed Yahya El-Qaedi, Yemen
Prof Mohammed Husein Khago, Yemen
Prof Yusof Mohammed El-Owadhi, Malay
Prof Saeed Munasar El-Ghalebi, Yemen
Prof Ahmed Lutf Essayed, Egypt
Prof Hamoud Mohammed El-Faqeeh, Yemen
Prof Muna Bent Rajeh Errajeh, KSA

Editorial Board

Dr. Munir Ahmed Al-Aghberi
Dr. Anwar Mohammed Masoud
Dr. Abdulkareem Qasim Ezzumor
Dr. Mansour Ezzabadi
Dr. Iman Abdullah El-Mahdi
Dr. Mohammed Abdullah El-Kuhali
Dr. Fahd Saleh Ali Alkhyat
Dr. Yasser Ahmed El-Math-haji

Deposit Number at National Book House-Sana'a (630/2013)

Al-Nasser University Journal aims at giving scholars a chance to publish their Arabic and English research papers in the various fields of humanities and applied sciences.